

بحار الأنوار

[442] إشمويل، (1) وهو بالعربية إسماعيل، عن أكثر المفسرين وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام " ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله " اختلف في سبب سؤالهم ذلك فقيل: كان سببه استذلال الجابرة لهم لما ظهروا على بني إسرائيل وغلبوهم على كثير من ديارهم وسبوا كثيرا من ذراريهم بعد أن كانت الخطايا قد كثرت في بني إسرائيل، فبعث إليهم إشمويل نبيا فقالوا له: إن كنت صادقا (2) فابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله، عن الربيع والكلبي، وقيل: أرادوا قتال العمالة فسألوا ملكا يكون أميرا عليهم، (3) وقيل: بعث الله إشمويل نبيا فلبثوا أربعين سنة بأحسن حال، ثم كان من أمر جالوت (4) والعمالة ما كان، فقالوا لإشمويل: ابعث لنا ملكا. ثم قال رحمه الله: قيل: كان التابوت في أيدي أعداء بني إسرائيل من العمالة غلبوهم عليه لما مرج أمر بني إسرائيل، وحدث فيهم الأحداث ثم انتزعه الله من أيديهم وردّه على بني إسرائيل تحمله الملائكة، عن ابن عباس ووهب وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام، وقيل: كان التابوت الذي أنزله الله على آدم فيه صور الأنبياء فتوارثته أولاد آدم عليه السلام، وكان في بني إسرائيل يستفتحون به على عدوهم، قال قتادة: كان في بركة التيه خلفه هناك يوشع بن نون تحمله الملائكة إلى بني إسرائيل، (5) وقيل: كان قدر التابوت ثلاثة أذرع في ذراعين، عليه صفائح الذهب، وكان من شمشاد، وكانوا يقدمونه في الحروب ويجعلونه أمام جندهم، فإذا سمع من جوفه أنين زف تابوت أي سار، وكان الناس يسرون خلفه فإذا سكن الانين وقف فوقفوا. (6)

(1) في تاريخ اليعقوبي " شمويل " وفي تاريخ

الطبري " شمويل بن بالي بن علقمة بن يرخام ابن اليهو بن تهو بن صوف " وفي قاموسي التوراة " سموئيل " يعنى مسموع من الله قلت: أي مستجاب من الله. (2) في المصدر، إن كنت نبيا صادقا. (3) في المصدر: يكون اميرا عليهم تنتظم به كلمتهم ويجتمع امرهم ويستقيم حالهم في جهاد عدوهم عن السدى. (4) في تاريخ اليعقوبي: اسم جالوت غلياث، وفي قاموسي التوراة: اسمه جليات يقول العرب له جالوت. وقال اليعقوبي: اسم طالوت: شاول. وفي قاموسي التوراة: شاول بن قيس من سبط بنيامين، ومعنى شاول مطلوب وسيأتى نسبه. (5) في المصدر: فحملته الملائكة إلى بني إسرائيل. (6) مجمع البيان 2: 350 و 351 و 353.